يكوهه فقد وصل من ظاهر التقوى الى باطنها ومتى رشح في ذلك وتمكن فيه وتعوده وصار له
سجية فقد صار انشاء الله كالكامل المقرب يتوقع ولادها ساعة ساعة كذا هذا المتقي الذي
طهر ظاهره باتباع الامر واجتناب النهي ثم طهر باطنه بنظر الحق فتقاه مما يكره يرجى له ان
يفيض على قلبه من الصفة المتقين المقربين الذين سلك اسرة طريقهم هذه فيرى حينما يرقيه
الله عز وجل نصيبا من المحبة الخاصة تنزل على قلبه فتجذبه الى ربه ويرقيه الله عز وجل مما
مهابته ومخافته ومراقبته وتعظيمه ومحبته احوالا سنية تفيض على قلبه بلا تكلف و
هذه هي الاحوال العالية التي يشير اليها اهل التحقيق في هذه الطريق انشاء الله تعالى فعلى
العبد ان ياخذ نفسه بالتدريج في هذه الطريق ولا يغتر على نفسه حملا لامر اسباب
المعيشة فيرجو ان العبد يرزق هذا وهو في سببه مع اهله وان لا يحوجه الله تعالى
الى التردد الموصل الى الافات والتقطع في المشقات فان الله عز وجل بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم بالحنيفية السهلة السمحة وكثير ممن تجرد وتفرد وسافر وطوى الاقاليم
لم يذق من ذلك شيئا فاعلم ان هذا انما هو ميراث التقوى الذي اوصانا الله عز وجل به
فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقد ذكرنا لك جمل
مراتب التقوى الظاهرة وجمل مراتب التقوى الباطنة لتعرف اصولها ولذلك تفاريع
كثيرة مطولة لا يتسع هذا المدخل له فنرجو من كرم الله عز وجل ان يفتح هذا الطريق
بكماله لمن اتسع صدره وحسنت اخلاقه وتم ادبه برزق حسن الصحبة والمعاشرة للا
خوان وعامله بمكارم الاخلاق وجمع بين حقوق الله عز وجل فيما بينه وبينه و
بين حقوق المخلوقين فيما لهم عليه ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد
عسر يسرا والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قطعه في الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه اهل السنة والجماعة للشيخ

شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعن قال شيخنا الامام العلامة امام الائمة شيخ الاسلام والمسلمين
تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية قدس الله روحه
الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ومن يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا

عبده

عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اصل جامع في الاعتصام بكتاب الله تعالى ووجوب اتباعه وما
جاء الاهتداء به ثم كل ما يحتاج اليه الناس من امر دينهم وامر النجاة والسعادة في اتباعه والشقاء
في مخالفته وما دل عليه من اتباع السنة والجماعة قال الله تعالى قال اهبطوا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم منى هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى و
قد كنت بصيرا قال كذلك اتتك ايتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال ابن عباس تكفل
الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم قرأ هذه الآية و
في السورة الاخرى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى المص كتاب انزل اليك فلا يكن
في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه
واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان
كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها
سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون وقال تعالى يا بني
آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وقال تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذ
بنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقال تعالى وسيق الذين كفروا
الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلو
عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على
الكافرين وقال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت
الى قوله الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند
الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار الى قوله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد الى قوله ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل

الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح
بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم
الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير وفي قوله يجادلون في ايات الله
بغير سلطان اتاهم بيان انه لا يجوز ان يعارض كتاب الله بغير كتاب الله لا يقبل احد
ولا امره لا دولته ولا سياسته فانه حال الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم
ولكن يجوز ان يكون في كتاب الله ناسخ ومنسوخ فيعارض منسوخه بناسخه كما قال تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وكما قال تعالى سيقول السفهاء من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ونظائر
ذلك متعدده وقال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل
معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما
جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وقال تعالى الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى
النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وقال تعالى هو الذي ينزل على عبده ايات بينات
ليخرجكم من الظلمات الى النور وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من
اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم
قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين
وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا
بحبل الله جميعا قرب الاعتصام بحبل الله وهو كتابه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني هذا القرآن
حبل ممدود طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ما تمسكتم به وفي الحديث
الاخر وهو حبل الله المتين ثم قال تعالى ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا الايات وقال تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من
انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى
للمسلمين وقال تعالى ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقال تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
وقال هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين وقال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف

من

من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا لم
تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم و
هدى ورحمة لقوم يؤمنون وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤ
منين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من
يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما
الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقال تعالى يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من
اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم
وقال تعالى فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الى الله تصير الامور وقال تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة
وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به وقال تعالى والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وقال تعالى واتبع ما يوحى اليك
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

فصل

قد امرنا الله تعالى باتباع ما انزل
الينا من ربنا وباتباع ما اتانا منه من الهدى وقد انزل الينا الكتاب والحكمة كما قال تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به والحكمة من الهدى قال تعالى وان تطيعوه
تهتدوا والامر باتباع الكتاب والقرآن يوجب الامر باتباع الحكمة التي بعث بها الرسول وبا
تباعه وطاعته مطلقا وقال تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة وقال تعالى ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم وقال تعالى كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال
تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم
لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم وقد امر بطاعة الرسول في نحو اربعين موضعا كقوله تعالى قل
اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا

الرسول واحذروا فان تولیتم فاعلموا انما علی رسولنا البلاغ المبین وقوله واطیعوا الله
واطیعوا الرسول فان تولوا فانما علیه ما حمل وعلیکم ما حملتم وان تطیعوه تهتدوا و
ما علی الرسول الا البلاغ المبین الی قوله واقیموا الصلوة واتوا الزکوة واطیعوا الرسول
لعلکم ترحمون الی قوله تعالی یا ایها الذین امنوا بالله ورسوله واذا کانوا معه علی امر
جامع لم یذهبوا حتی یستاذنوه الی قوله او یصیبهم عذاب الیم وقوله تعالی وما ارسلنا من
رسول الا لیطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوک فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحیما فلا وربک لا یومنون حتی یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا
فی انفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما وقوله تعالی قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی
یحببکم الله ویغفر لکم ذنوبکم وقوله تعالی وما اتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا
وقوله تعالی ومن یطع الله والرسول فاولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین
والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا وقوله تعالی ومن یطع الله ورسوله یدخله
جنات تجری من تحتها الانهار الی قوله ومن یعص الله ورسوله ویتعد حدوده یدخله
نارا خالدا فیها وقوله تعالی ومن یعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدین فیها ابدا و
قوله تعالی یوم تقلب وجوههم فی النار یقولون یا لیتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا
ربنا انا اطعنا سادتنا وکبراءنا فاضلونا السبیلا ربنا اتهم ضعفین من العذاب و
العنهم لعنا کبیرا وقوله تعالی ویوم یعض الظالم علی یدیه یقول یا لیتنی اتخذت مع الر
سول سبیلا یا ویلتی لیتنی لم اتخذ فلانا خلیلا لقد اضلنی عن الذکر بعد اذ جاءنی وکان
الشیطان للانسان خذولا فهذه النصوص توجب اتباع الرسول وان لم نجد ما قاله
منصوصا بعینه فی الکتاب کما ان تلک الایات توجب اتباع الکتاب وان لم نجد ما قاله الکتا
ب منصوصا بعینه فی حدیث عن الرسول غیر الکتاب فعلینا ان نتبع الکتاب وعلینا
ان نتبع الرسول واتباع احدهما هو اتباع الاخر فان الرسول بلغ الکتاب والکتاب
امر بطاعة الرسول ولا یختلف الکتاب والرسول البته کما لا یختلف الکتاب بعضه
بعضا قال تعالی ولو کان من عند غیر الله لوجدوا فیه اختلافا کثیرا والاحادیث کثیرة
عن النبی صلی الله علیه وسلم فی وجوب اتباع الکتاب وفی وجوب اتباع سنته صلی الله علیه
وسلم لا لنبی احدکم متکیا علی اریکته یاتیه الامر من امری مما امرت به او
نهیت عنه فیقول بیننا وبینکم هذا القرآن فما وجدنا فیه من حلال احللناه وما وجدنا

فیه

فیه من حرام حرمناه الا وانی اوتیت الکتاب ومثله معه الا وانه مثل القرآن او اعظم هذا
الحدیث فی السنن والمسانید ما ثور عن النبی صلی الله علیه وسلم من عدة جهات من حدیث
ابی ثعلبة وابی رافع وابی هریرة وغیرهم وفی صحیح مسلم عنه من حدیث جابر انه قال فی
خطبة الوداع وقد ترکت فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعده کتاب الله تعالی وفی الصحیح
عن عبد الله بن ابی اوفی انه قیل له هل اوصی رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لا قیل فکیف کتب علی
الناس الوصیة قال اوصی بکتاب الله وسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم تفسر القرآن کما فسرت
اعداد الصلوات وقدر القراءة فیها والجهر والمخافتة وکما فسرت فرائض الزکوة ونصبها و
کما فسرت المناسک وقدر الطواف بالبیت والسعی ورمی الجمار ونحو ذلک وهذه السنة اذا ثبتت
فان المسلمین کلهم متفقون علی وجوب اتباعها وقد یکون من سنته ما یظن انه مخالف لظا
هر القرآن وزیادة علیه کالسنة المفسرة لنصاب السرقة والموجبة لرجم الزانی المحصن
فهذه السنة ایضا مما یجب اتباعه عند الصحابة والتابعین لهم باحسان وما یدعیه طوائف
المسلمین الامامیة فی ذلک من الخوارج والمارقین الذین قال فیهم النبی صلی الله علیه وسلم یحقر
احدکم صلاته مع صلاتهم وصیامه مع صیامهم وقراءته مع قراءتهم یقرءون القرآن لا یجاوز
حناجرهم یمرقون من الاسلام کما یمرق السهم من الرمیة اینما لقیتموهم فاقتلوهم فان
فی قتلهم اجرا عند الله لمن قتلهم یوم القیمة وقد استفاضت الاحادیث الصحیحة فی وصفهم و
ذمهم والامر بقتالهم عن النبی صلی الله علیه وسلم قال احمد بن حنبل صح الحدیث فی الخوارج من
عشرة اوجه وقد روی مسلم فی صحیحه من حدیثهم من عشرة اوجه کانها هی التی شاء الیها احمد بن
حنبل فان مسلما اخذ عن احمد وقد روی البخاری من حدیثهم من عدة اوجه وهو لاء قالوا
للنبی صلی الله علیه وسلم یا محمد اعدل فانک لم تعدل فمن جوز علیه ان یظلم فلا یعدل لم یجب
طاعته فیما ظلم فیه لکنه یوجب اتباع ما بلغه عن الله وهذا من جهلهم وقلة فقههم ولهذا قال
النبی صلی الله علیه وسلم ویحک ومن یعدل اذا لم اعدل وقال لقد خبت وخسرت ان لم اعدل
ایضا انا اتبعت من هو غیر عادل فانت لحایب خاسر وقال ایامنی من فی السماء ولا تامنونی
یقول اذا کان الله قد ایتمنی علی تبلیغ کلامه افلا تامنونی علی ان اودی الامانة الی الله قال
تعالی وما کان لنبی ان یغل وفی الجماعة فی
مما بعد عنه فی هذا وهذا قال تعالی فی حکمه فلا وربک لا یومنون حتی یحکموک فیما شجر بینهم
ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما وقال تعالی الم تر الی الذین یزعمون

انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان
يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت
ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فا
عرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى
يقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي
قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كا
ن قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وقال في قسمه للصدقا
ت والذي قال في الصدقات ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من
فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال في الفيء ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين
الايات الثلاث فالطاعن في شيء من حكمه او قسمه كالخوارج طاعن في كتاب الله مخالف لسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارق للجماعة المسلمين وكان شيطانا للخوارج متوعا لما كان
المسلمون مجتمعين في عهد الخلفاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان فلما افترقت الامة في خلافة علي
رضي الله عنه وجد شيطان الخوارج موضع الخروج فخرجوا وكفروا عليا ومعوية ومن والاه
هما قاتلهم اولى الطائفتين بالحق علي بن ابي طالب كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يمرق مارقة على حين فرقة من الناس تقتلهم اولى الطائفتين بالحق ولهذا لما ناظرهم من نا
ظرهم كابن عباس وغيره عبد العزيز وغيرها بينوا لهم بطلان قولهم بالكتاب والميزان كما
بين لهم ابن عباس حيث انكر ولعن علي بن ابي طالب قتاله لاهل الجمل ونهى عن اتباع مدبرهم
والاجهاز على جريحهم وغنيمة اموالهم وذراريهم وكانت حجة الخوارج انه ليس في كتاب الله
الا مومن او كافر فان كانوا مومنين لم يحل قتالهم وان كانوا كفارا ابيحت دماؤهم واموالهم
وذراريهم

وذراريهم فاجابهم ابن عباس بالقرآن يدل على ان عائشة ام المؤمنين وبينا انها ام
المؤمنين حرام فمن انكر امومتها فقد خالف كتاب الله ومن استحل فرج امه فقد خالف
كتاب الله وموضع غلطهم ظنهم ان من كان مؤمنا لم يجز قتاله بحال وهذا مما ضل به
من الشيعة حيث ظنوا ان من قاتل عليا كافر فان هذا خلاف القرآن قال تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب
المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم فاخبر سبحانه انهم مؤمنون
مقتتلون وامر ان بغت احدهما على الاخرى ان تقاتل التي تبغي فان لم يكن في الامر قتال
احدهما ابتغاء امر اذا فاءت احدهما بالاصلاح بينهما بالعدل وقال انما المؤمنون اخوة
فاصلحوا بين اخويكم فدل القرآن على ايمانهم واخوتهم مع وجود الاقتتال والبغي وانه
هو مرتبة القتال الباغية حيث امر الله به وكذلك عمر بن عبد العزيز لما ناظرهم واقروا بذلك
جوب الرجوع الى ما نقله الصحابة عن الرسول من فرائض الصلاة وبينا لهم حرمة انه
كذلك يجب الى ما نقلوه عنه صلى الله عليه وسلم من فريضة الرجم ونصاب الزكوات وكان
الفرق بينهما فرقا بين المتماثلين فرجعوا الى ذلك وكذلك ابن عباس ناظرهم لما
انكروا تحكيم الرجال بآية الله في الزوجين اذا خيف شقاق بينهما ابعثوا حكما
من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وامر ايضا بالحكم
في الصيد بجزاء مثل ما قتل مما النعم يحكم به ذوا عدل منكم فمن انكر التحكيم مطلقا فقد
خالف كتاب الله تعالى وذكر ابن عباس ان التحكيم في امر امين لاجل دماء الامة اولى
من التحكيم في امر الزوجين والتحكيم لاجل دم الصيد وهذا استدلال من ابن عباس با
لاعتبار وقياس الاولى وهو من الميزان فاستدل عليهم بالكتاب والميزان
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنا
زعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير و
احسن تاويلا امر سبحانه بطاعته وطاعة رسوله واولي الامر منا وامر ان تنازعنا
في شيء ان نرده الى الله والرسول فدل هذا على ان كل ما تنازع المؤمنون فيه من شيء فعليهم ان
يردوه الى الله والرسول والمعلق بالشرط عدم عند عدم الشرط فدل ذلك على انهم اذا لم يتنازعوا

لم يكن هذا الامر ثابتا وذلك انما يكون لانهم اذا لم يتنازعوا كانوا على هدى وطاعة الله ورسوله
فلا يختاجوا حينئذ الى يومر وابهام فاشلوا من طاعة الله والرسول وذلك على انهم اذا لم
يتنازعوا بل اجتمعوا انهم لا يجتمعون على ضلالة ولو كانوا قد يجتمعون على ضلالة لكانوا
حينئذ اولى بوجوب الرد الى الله والرسول منهم اذا تنازعوا لانهم اذا تنازعوا فقد يكون الحق
الذي هو مطيعا لله والرسول فاذا كانوا مامورين في هذه الحال بالرد الى الله والرسول ليرجع
الى ذلك فرجع عن ذلك فلان يومروا بذلك اذا قد رجعوا كلهم عنه بطريق الاولى والاحرى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فلما انها
عن التفرق فقد طلقا ذلك على انهم لا يجتمعون على باطل لذلك اجتمعوا على باطل لوجب انتا
ع الحق المتضمن لتفرقهم وبين انه الف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته اخوانا كما قال هو الذي
ايدك بنصره وبالمومنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم فاذا كانت قلوبهم متالفة غير مختلفة على امر من الامور كان ذلك من تمام نعمة
الله عليهم ومما منه عليهم فلم يكن ذلك اجتماعا على باطل لان الله تعالى يجمع الامور
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انشاه شيخ الاسلام مفتي الانام بقية السلف وامين الخلف
ابي العباس احمد بن تيمية احسن الله اليه وقد سأله بعض اصحابه عن بعض الجزئية **الجواب**
وبالله التوفيق الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لعبادته كما قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبعث اليهم رسلا اصطفاهم يدعونهم الى عبادته التي ارتضاها
لنفسه وهو دين الاسلام وانما تنوعت شرائعهم ومناهجهم كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقال تعالى يا
ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاتقون وقال تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت

اجاب

من

هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وختمهم بسيد ولد ادم خاتم النبيين وامام المر
سلين اذا اجتمعوا وخطيبهم اذا وفدوا وشفيعهم الخلائق يوم القيمة محمد صلى الله عليه وسلم
بعثه بافضل المناهج واعلا الشرائع وامره عليه وعلى امته النعمة واكمل لهم الدين فقال تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال تعالى جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع
اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض
والله ولي المتقين وقال تعالى ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه وقال تعالى ولكل وجهة هو
موليها وفرض على اهل الارض عربهم وعجمهم وانسهم وجنهم الايمان به واتباعه وطاعته
فان النبي قبله كان يبعث الى قومه خاصة وان محمدا صلى الله عليه وسلم بعثه الله الى الناس عامة كما
قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله و
رسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وجعل من امته اولي امر يرجع الناس اليهم في صلا
ح دينهم ودنياهم اذ لا يقوم الدين والدنيا الا بولاة الامور وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا الى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك هم المفلحون فولاة الذين امر الله بان يكونوا ولاة الامور هم الدعاة الى الخير
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق هو
الذي ارسل الله به الرسل وانزل به الكتب وجعله نعت هذه الامة التي هي خير امة اخر
جت للناس كما جعلهم شهداء على الناس فلهم الشهادة في الخير والامارة في الطلب في الانشا
والكلام كلها انشاء واما اخبار وذلك هو المهيمن التي وصف القرآن حيث قال وانزل الله
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وقد قال لولاة الامور ان
الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله
نعما يعظكم به انه قرن طاعتهم بطاعة رسوله فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا